كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار عبد الرشيد صالح بن نوري الباكوي (ت ٨٢٩هـ ٨٣٤ هـ/١٤٢٥ ـ ١٤٣٠م) دراسة تحليليه لمنهج الكتاب

الباحث علياء يوسف يعقوب الزويني

الأستاذ الدكتور توفيق دواي الحجاج

قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص:-

يعد التحقيق من أهم وأدق العلوم في التراث العربي والإسلامي ، وقد ترك لنا العلماء تراثًا كبيرًا وكنوزًا ثمينة في مختلف أنواع المعرفة ، ولا يوجد علم للعلوم وتنوع تكوينها فيه ، التحقيق وعلى الرغم من متاعبه عمل يساعد الباحث على تنمية قدراته العلمية وتكييف أقوال العلماء وفهم أساليبهم. نوري البقوي هو من علماء الهجرة في القرن الثامن عشر ، القرن الخامس عشر الميلادي ، لإبرازها كسائر المخطوطات التي تم إنجازها بأهميتها ، ومن حبنا واهتمامنا بالمخطوطات خلق رغبة في دراسة مخطوطة جغرافية في أدب الرحلات ، إذ أنها من أولى الأعمال التي تزود علماء صقلية الجغرافية بمعلومات جغرافية وتاريخية مفصلة عن البلدان والمدن ، ومن أهم الأشياء التي لاحظتها أنها تختلف المعلومات التي يقدمونها على الرغم من أنهم متخصصون في موضوع الجغرافيا التاريخية والدول ويتحدثون عن مواقع المدن والبحار والأنهار والجبال ، إلا أنها توفر لنا معلومات إدارية واقتصادية وتاريخية واجتماعية وكذلك ترجمات لشخصيات مهمة مشهورة في هذه المدن.

كلمات مفتاحية: الاثار،القهار،عبدالرشيد صالح،الباكوري.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١٠/٢٧ **تاريخ القبول:** ٢٠٢١/٠١/١١

The Book "Talkhis al-Athar and Ajaaib al-Malik al-Qahar" by Abdul Rashid Saleh bin Nouri al-Bakwi (829 - 834 BH/ 1425 -1430 AD): An Analytical Study of the Book's Approach

Res. Alia Youssef Yacoub Al-Zuweini
Prof. Dr. Tawfiq Dawei Al-Hajaj
Department of History/ College of Arts / Universty of Basrah

Abstract:

The investigation is one of the most important and accurate sciences in the Arab and Islamic heritage. Scientists have left us with a great heritage and treasure in various types of knowledge. There is no science and diversity of composition. Nori Al-Buqoui is an 18th-century, 15th-century immigration scholar, highlighting all the manuscripts that have been done with their significance. Our love and interest in manuscripts have created a desire to study a geographical manuscript in the literature of journeys. It is one of the first works to provide Sicilian geographic scientists with detailed geographical and historical information about countries and cities. Also, one of the most important things I have noticed is that they vary the information they provide, even though they specialize in the subject of historical geography and States and talk about the location of cities, seas, rivers and mountains, they provide us with administrative, economic, historical and social information as well as translations of famous dignitaries in these cities.

Keywords: al-Athar, al-Qahar, Abdul Rashid Saleh, al-Bakuri.
Received:27\10\2021 **Accepted:11\01\2021**

المقدمة:-

الحمد الله الذي بفضل هدايته يحقق الإيمان وبواسع رحمته ينشر العدل والإحسان وان في ايات الكتاب المبين هدايةً لكل عبد يبتغي الرضا والخوف من الرحمن الرحيم .

علم التحقيق من أهم العلوم وأدقها في التراث العربي والإسلامي ، وقد ترك لنا العلماء تراثاً عظيماً وكنوزاً ثمينة في شتى أنواع المعارف ، فلا يوجد علم من العلوم لا وتنوعت تأليفهم فيه ، ان التحقيق وعلى الرغم ما فيه من عناء فهو عمل متقن يساعد المحقق على تنمية قدراته العلمية وعلى ضبط عبارات العلماء وفهم مناهجهم وقد وقع اختيارنا من بين هذا التراث الثمين على تحقيق مخطوطة " تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار" للبحر الهمام عبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكوي من علماء القرن الثامن للهجرة الخامس عشر الميلادي، لإخراجها إلى النور شأنها شأن كل المخطوطات التي أنجزت بأهميتها ، ومن حبنا واهتمامنا بالمخطوطات خلقت رغبة لدرسة مخطوطة جغرافية في أدب الرحلات حيث تعد من أول المصنفات التي تمد دارسي الجغرافية بمعلومات جغرافية وتاريخية تفصيلية عن البلدان ومدنها ، ومن أهم الأمور التي لاحظتها أنها تتنوع فيها المعلومات التي تقدمها على الرغم من أنها تختص في موضوع الجغرافية التاريخية والبلدان وتتحدث عن مواقع المدن والبحار والأنهار والجبال ألا أنها تقدم لنا معلومات إدارية واقتصادية وتاريخية واجتماعية هذا فضلاً عن تراجم لشخصيات مهمة اشتهرت في تلك المدن .قسمنا البحث إلى ما يلي : المبحث الأول :ترجمة حياة المؤلف، ومن ثم قدمنا عرضاً ٍ إلى رحلاته والمبحث الثاني قدمنا فيه دراسة موجزة عن المخطوطة وعن تقسيم المؤلف للأقاليم الجغرافية وما تضمنته من معلومات عن الصناعات وأسماء ألإعلام والنباتات والروايات الواردة فيه .

المبحث الأول : حياة الباكوي

اولاً : اسمه ونسبه .

هو عبد الرشيد بن صالح بن نوري [١] الباكوي نسبة إلى مدينة باكو مسقط رأس والده إذ أشار ألمؤلف إلى ذلك في كتابه بقوله : "**وهي مولد والدي الأمام العالم صالح بن نوري كان مجمع الفضائل** " [٢] واحد من أوائل الجغرافيين الرحالة الأذربيجانيين .

لم يذكر معلومات عن سيرته الذاتية , فقد ورد في توطئة كتاب تلخيص الآثار أن المعلومات حول عبد الرشيد بن صالح بن نوري على العموم شحيحة بل معدومة [٣]، وكذلك هو نفسه لا يذكر شيئاً عن حاله ، وقد اجتهدت الباحثة بمراجعة ألمصادر والمراجع ولم تعثر عن معلومات سوى ما ذكر من أسمه وأسم كتابه

ثانياً : مولده ووفاته

لم يتم تحديد تاريخ ولادته ووفاته ، ذكر الباكوي في كتابه ؛ إن باكو مسقط رأس إمامي صالح بن نوري الذي توفي (٨٠٦ هـ / ١٤٠٣. ١٤٠٤ م)، وكان والده يبلغ من العمر إن ذاك سبع وسبعون عاماً [٤]، ومن المرجح أن يبلغ المؤلف من عام وفاة والده ، خمس وأربعين عاماً ، وعليه من الممكن احتساب تاريخ

ولادته (٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م) أو(٧٦١ هـ / ١٣٦٠ م) في باكو ، أما وفاته (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) أو (٨٣٤ هـ / ١٤٣٠ م) في القاهرة [٥]

ثالثاً: رحلاته .

يعد أدب الرحلات أحد ألانماط الأدبية المتميزة والذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما يصادفه من أمور أثناء رحلته التي قام بها لأحد البلدان ، وتعد كتب الرحلات من أهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية، لأن الكاتب يستقي المعلومات والحقائق من المشاهدة الحية والتصوير المباشر، مما يجعل قراءتها غنية ، وممتعة ومسلية ومن الممكن إن تندرج مشاهده وما سمعه من الروايات والقصص الكثيرة بصورة أو بأخرى تحت مسمى أدب ألرحلات ، وهذا المسمى من ألسعة قادر على استيعاب أعمال كأبن بطوطة[٦] ، وغيره رغم التباين الكبير فيما بينهم ، لكن الفكرة التي تجمعهم هي فكرة الرحلة نفسها ؛ الرحلة الرمانية أو المكانية أو النفسية والتي تعتمد على الوصف [٧] .

وعند تصفحنا أثناء مراجعتنا للمصادر والمراجع اطلاعنا على نموذج حيٍ لأحدى الرحلات الوصفية التي ارتبطت بأدب الرحلة ولكنها تميزت عن نظيراتها كونها لا تدخل في باب الرحلة في طلب العلم [٨] أو الرحلة العلمية بل أنها تعد من الرحلات الوصفية بعد أشهر الرحلات العظام كرحلة ابن بطوطة .

تميزت رحلة الباكوي بطابعين مهمين ؛ الأول هو اعتماده المشاهدة العينية للمدن والقرى والمواضع ، وهذا ينم عن واقع حي وحقيقي مبني على المشاهدة والمعاينة الشخصية وجاءت أوصافة للمدن موثقه في كتابه ، أما الطابع الثاني فأنه اعتمد على بعض الكتب التي نقلت أخبار عن بعض القصص والحكايات العجيبة الخارقة للعادة لاسيما ذكر الجزر البحرية وما فيها من العجائب والغرائب رغم عدم وجود ما يؤيد هذه الإخبار كواقع حقيقي معاش إلا أنه كان يمثل تراثاً ومعتقداً وتقاليد مأخوذة عن الأسلاف والأجداد ، وبعض هذه الأخبار يحمل طابعاً اسطورياً نجد مايشابهها في رحلات السندباد البحري الذي تحمل أو نصور قصصه اخباراً مشابهة لها .

لكنها في المجمل أخذت مكاناً مميزا لها من التأليف وطلب الناس لها من باب الاستمتاع بسماع الأخبار الغريبة وحكايات الملاحين وأخبار الجزر العجيبة والمخلوقات الأسطورية التي ورد ذكرها في هذه القصص والأخبار .لأجل ذلك جمعت هذه الرحلة بين هذين الطابعين ، وهذان ألطابعان هما ماميزا هذهِ ألرحلة وجعلها ثرية بالأخبار والنصوص في مجمل النواحي .

لم يترك الباكوي أي معلومات عن سيرته الذاتية ، ولم يذكر عن وقت رحلاته ولا في أي سنة زار مدينة معينة ، كل ذلك يجعل من الصعب تعيين رحلاته , مع ذلك قد يتبادر إلى ألذهن سؤال : ما هو الطريق الذي من الممكن إن يستخدمه الباكوي للسفر (من باكو إلى القاهرة) ؟

والجواب كان من الممكن الانتقال من باكو إلى مصر في تلك الأيام عن طريقين ؛ الأول برآ , و الثاني عن طريق البحر , وبطبيعة الحال الطريق الثاني هو أكثر ملائمة وسهولة لرحلته من باكو إلى مصر ، مع ذلك لم يكن باستطاعة الباكوي استخدامه .

وذلك لان جزء من الأرض الذي يقع عليه هذا الطريق كان يستخدم في ذلك الوقت كمسرح للعمليات العسكرية بين الأتراك وبيزنطة ، وبالتالي اختار الباكوي الطريق الأول حيث اتخذ خط سيرا ابتداء من مدينة باكو إلى نقجوان[٩] ثم اردبيل[١٠] ثم تبريز[١١] ثم زنجان[١٢] ، في بلاد فارس ثم تركستان[١٣] الشرقية ، ثم مدينة كرمنشاه [١٤] ، ومنها إلى بغداد ومن هناك عبر إلى الضفة اليمنى لنهر الفرات متوجها عبر الصحراء إلى دمشق ، ثم إلى نابلس فمدينة القدس في بلاد الشام وأتخذ طريقاً موصلاً إلى مدينة الإسماعيلية ثم إلى القاهرة في مصر، وأن وصف الباكوي للقدس وبعض مناطق بلاد الشام يبرر الاعتقاد بأنه تأخر بعض الشيء هنا ، ولكن هل توجه مباشرة من القدس وبلاد الشام إلى القاهرة ثم انتقل جنوباً إلى المدينة المنورة ومكة ؟

من الممكن أن احد أسباب تأخره هنا كان لأستعداده لرحلة طويلة وصعبة إلى مكة ، وتجدر الإشارة هنا بأن أي مسافر، بل وأي شخص لابد من إن ينتقل إلى زيارة هذه المدن المقدسة ، وبذلك يفترض انه قرر زيارة المدن المقدسة للمسلمين ، ومن هناك البحث عن طريق إلى القاهرة ، ومن خلال الوصف التفصيلي لمكة والمدينة يمكن الحكم على بقاء الباكوي ،والذي لايمكن الأ لشاهد عيان القيام به وكان من الممكن للباكوي في انتقاله من القدس إلى مكة إن يسلك طريق التالي : عمان ثم قلعة الشرف[١٥] ثم مدائن صالح ثم المدينة المنورة ثم الطائف ثم مكة .

لم يمكث الباكوي طويلاً في مكة , وفي طريقه إلى القاهرة ، انضم إلى مجموعة من الحجاج من شمال إفريقيا العائدين إلى ديارهم ، وان الطريق الأكثر ملائمة إلى القاهرة هو طريق مكة ـ جدة ثم المسير على طول ساحل البحر الأحمر إلى ميناء ينبع ومنه على البحر ألأحمر إلى ميناء القصير الذي يقع على الساحل الغربي للبحر،ومن ثم عبر الصحراء العربية التي تشغل الروافد السفلى للنيل والنصف الشمالي من البحر الأحمر بعدها توجه الباكوي إلى مدينة قنا [١٦]، وهو ميناء على الضفة اليمنى للنهر ،بعدها ابحر على متن مركب شراعي على طول نهر النيل ، حتى وصل إلى القاهرة .

دراسة تحليليه للأقاليم التي ذكرها في كتابه

تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار

يعد الباكوي من المؤلفين في مختلف العلوم ، ومع ذلك لم يصل إلينا سوى كتاب واحد توجد منه نسخه مخطوطة في ألمكتبة ألوطنية بباريس تحت رقم (٨٨٩)، حيث في العام ١٦٨٣م ، تم نسخها في مدينة اللاذقية في سوريا .

ووفقا لبونياتوف يتم تحديد وقت كتابة هذا العمل بموعدين : احدهما تاريخ وفاة الأب المذكور في النص وهو (٨٠٦ هـ)، والأخر وهو تاريخ واحدة من نسخ عمله ، التي أقدم عليها عام (٨١٦ هـ) ، وبهذا يكون كتابة هذا العمل أما في عام (٨٠٦هـ) أو بعد فترة وجيزة من هذا العام ولكن في موعد لايتجاوز عشر سنوات (٨١٦هـ)[١٧] ، ويشير بنياتوف إن عمل الباكوي هو نسخة مختصرة من أعمال القزويني " **اثأر البلاد وإخبار العباد** " المؤلف في سنة (٦٧٤ هـ)[١٨] ولكن تجدر الإشارة هنا إلى إن محتوى وميزات العرض التقديمي يلقي بعض الضوء على شخصية المؤلف ، فقد توصلنا إلى إن الباكوي يقدم الكثير من

التفاصيل حول منتجات مختلف البلدان ، بالأضافة إلى عناصر التجارة والمعادن ، هذه التفاصيل نلاحظها مفقودة في إعمال أخرى ، وفي الواقع قام الباكوي في رحلته بجمع مواد واقعية جديدة ، والتي تعد استكمالاً بشكل كبير للمعلومات التي ذكرها القزويني في كتابه اثأر البلاد ، فقد حدد عبد الرشيد خطوط الطول والعرض للعديد من المدن والمستوطنات الأخرى وقدم وصفا اكثردقة وشمولية لم يوردها القزويني في كتابه .

يبدأ الباكوي كتابه بمقدمة يذكر فيها إن "جميع مخلوقات الله سبحانه وتعالى وعجائب حكمته الموجودة في البلاد الواقعة على أرضه والتي تشبه بعضها بعض تظهر بسبب تأثير الشمس ، وهطول الأمطار والرياح ..."، وذكر أيضاً في سياق حديثه عن المدن فلم يكن ذلك من قبيل المصادفة ، وأكد على تكوينها ، وكذلك ذكر معلومات عن اختيار المنطقة الأفضل في البلاد وأنها في أماكن محمية عن الرياح الشمالية ، وان البناء بأسوار قوية محصنة وفي الأسوار بوابات عديدة حتى لايحتشد الناس عند الدخول والخروج ، إما عن التقسيمات التي تظهر عند أنشاء المدينة فلم يغفل عنها ،فقد تم تخصيص أفضل الأماكن لحكامها وللمساجد والأسواق والحمام وخصصت بقية المساحة الحرة لمساكن المواطنين [١٩]

وأختار ألباكوي لمقدمة كتابه عنوانين فرعيين ؛ فقد ذكر في العنوان ألأول : (فصل التكاثر) ، وفي هذا ألفصل يؤكد على مكان تشكيل بعض المعادن ، ونمو بعض النباتات وتعايش بعض الحيوانات ، فأن جميع المعلومات التي يتناولها في هذا ألفصل تم جمعها من مصادر مكتوبة ، أو التي تم تلقيها من الأشخاص الذين قابلوه إثناء ترحاله [٢٠] ، إما العنوان الثاني : (فصل المناخ) **وذكر فيه : " اعلم إن دائرة معدل النهار تقطع كرة الأرض بنصفين يسمى احدهما جنوبا والأخر شمالا وإذا فرضنا دائرة تمر على قطبي المعدل ..."**[٢١] .

<u>الإقليم الأول</u> ذكر ألباكوي مقدمة موجزة عن الإقليم الأول وهذهِ ألمقدمة تحدث فيها عن الموقع الجغرافي للمنطقة وسعتها ، وذكر إن حدود الإقليم " تبدأ بالحدود القصوى للشرق من بلد الصين ، وتمر عبر الأماكن المتاخمة لجنوب سيناء عبر جزيرة سرنديب والساحل البحري في الجنوب وتعبر عند البحر (المحيط الهندي) متجهة نحو شبه الجزيرة العربية عبر بحر القلزم إلى بلاد الحبشة وتعبر نهر النيل وارض اليمن أيضاً متجهةً نحو بحر المغرب ، وكذلك في وسط أرض اليمن وصنعاء وحضرموت والجزء الجنوبي في أرض عدن ، والجزء المجاور لشمال تهامة ألتي قريبة من مكة ، وهو يشمل المنطقة الواقعة بين خط الاستواء ١٠ . ١٢ درجة مئوية ، وفي بعض المناطق ترتفع المنطقة إلى ١٨.١٦ درجة وفي أفريقيا ألي ٢٠ درجة ، إما أطوال اليوم . حوالي اثنتي عشرة ساعة ونصف . ويبدأ في منتصفه . ثلاثة عشر ساعة وربع ، وينهي الباكوي مقدمة الإقليم الأول بقوله : أما بالنسبة للبلدان التي توجد فيها فسوف نخبرها بالترتيب الأبجدي " [٢٢] ، وهذا ينطبق على جميع الأقاليم .

ويشمل الإقليم الأول على (٤٩) وحدة جغرافية ، من بلدان ومدن وجزر وما ألي ذلك ، وهذهِ ألمناطق ألتي يذكرها هي أقل مما ذكرها القزويني (ب١٢) وحدة جغرافيه ، وفي هذا الإقليم أعطى الباكوي مساحة

كبيرة لمناطق ومدن شبه الجزيرة العربية ، أذ زارها وأكد عليها ، ومن بين ال(٤٩ منطقة أو مدينة) توجد (١٨) منها (حضرموت ، صنعاء ، عمان ، عدن ...الخ) .

وقد ذكر عن اليمن إذ قال : "هي بلدة شاسعة تقع بين وعمان ونجران ، ويطلق عليها اسم الأخضر بسبب وفرة الأشجار والمحاصيل ألتي يزرعونها أربع مرات في السنة ويتم حصادها بعد ستين يوما ..."[٢٣] ، وذكر صنعاء وهي عاصمة اليمن قال : هي أكثر مدنها راحة وأفضلها تربة وأصحها هواءً وهي قليلة الآفات والعلل ، شبهت بدمشق لكثرة بساتينها ،وذكر أيضاً أن فيها في كل سنة صيفان وشتاءان وهي قريبة من خط الاستواء ... [٢٤] .ويذكر الباكوي ايضاً وصفا للعديد من المناطق والمدن اليمنية الأخرى ومنها : مدينة مربطا وسبأ وقلعة الشرف المحصنة الموجودة في الأراضي اليمنية والتي لايمكن الاستيلاء عليها بالقوة ، ولايمكن الاقتراب منها لأنها تقع في وسط الجبال في ممر يبلغ عرضة شخص واحد[٢٥] وليست اليمن فقط تم ذكرها بالتفصيل فقد تحدث أيضاً عن عمان ومناطق أخرى في جنوب الجزيرة العربية ، وتوقف كذلك عند بلدان القارة الإفريقية ومنها : النوبة ووتكرور ومدن غانا وغدامس .

الإقليم الثاني ذكر أنه يبدأ من الشرق ويمر عبر بلدان الصين والهند والسند ، ويعبر شبه الجزيرة العربية عبر أراضي نجد وتهامة والبحرين ، ثم يعبر بحر القلزم ونيل مصر ويتبع أرض المغرب العربي ، وأشار الباكوي ألي أطوال فترة ساعات النهار في هذه المنطقة وهي ١٣ ساعة ونصف , وأورد أيضاً وصف لهذا الإقليم مثل جميع الأقاليم الأخرى ، وحسب حروف ألهجاء ، وذكر الباكوي في الإقليم الثاني (٤٢) مسما جغرافي وهو بذلك قد خالف القزويني ب (١٤) مسمى ، (١٧) منها من بين مدن شب الجزيرة العربية وفلسطين والأردن والعراق وسوريا ، وباقي ألمدن هي بالأصل في الهند ، يبدأ بالأبلق وهي قلعة مبنية من الأحجار البيضاء والحمراء ، ألتي لاتزال أثارها باقية على أراضي الأردن . ويلي ذلك وصفاً لجبال أجا وسلمى في الحجاز وقال عن الحجاز هي منطقة صخرية بين اليمن والشام بطول رحلة شهر [٢٦] أما مكة فقد أولى لها اهتماماً خاصا إذ ذكر عنها قائلاً : "هي مدينة في الوادي مبنية من الحجر الاسود الأملس والحجر الأبيض ، ويكون الجو فيها حارا جداً في الصيف ، لا توجد فيها أبار أو انهار ، لها الماء من السماء ، وإذا تجاوزت الأراضي المقدسة فهناك ينابيع وأبار ومحاصيل " [٢٧] ،

أما المدينة المقدسة فقد تحدث عنها قائلاً فهي المدينة المنورة : أنها تقع في منطقة مستنقعات صخرية ويبلغ حجمها نصف مكة ، لها رائحة ممتازة ، ويوجد فيها جوز الطيب ، والمدينة محاطة بجدار ، وفي وسطها مسجد النبي(صلى الله عليه واله) ، وذكر الباكوي البحرين التي تقع ضمن أسيا الوسطى وعاصمتها هاجر، تمتاز بزراعة الرمان والتين والليمون والقطن ، وفي مياهها هناك أماكن لصيد اللؤلؤ ألذي يعد من أفضل الأصناف ، ثم ذكر أيضاً إن قوافل سنوية بها أصداف تأتي من أماكن بالقرب من التقاء نهري دجلة والفرات إلى الخليج الفارسي لتوصل قوافل من اللؤلؤ وليس لأحد الملوك مصدر دخل كهذا [٢٨] ، أما المساحة الكبيرة في هذا الإقليم فيخصصها الباكوي للهند وجزر المحيط الهندي ، ولم يكن الباكوي قد ارتحل إلى هذه الأماكن اوأنه كان

موجود فيها يوماً ما مطلقاً وبالتالي أنه اعتمد على المصادر ألتي حصل عليها وجمع معلوماته منها ، وهذه المعلومات ألتي ذكرها ممكن إن تكون إما دقيقة بدرجة كافية أو تكون مشبعة بهذه الحقائق المذهلة

وبدء الباكوي حديثة عن الهند بقوله : بلد شاسع فيه الكثير من العجائب ، يبلغ طوله ثلاثة أشهر وعرضه شهرين ، ويعد هو الأغنى في الجبال والأنهار ، ويتميزُ بالنباتات القيمة والعديد من الحيوانات ، وتؤخذ جميع أنواع النوادر منه إلى بلدان أخرى ، ومع ذلك يأتي التجار فقط إلى ضواحيها ، ويلاحظ فيه العديد من المعتقدات الدينية ومن ضمنها الدين الإسلامي ، وفي أقصى مكان في الهند توجد أرض تختلط رمالها بالذهب , بالإضافة إلى وجود مجموعة متنوعة من النمل العملاق الذي يعمل أسرع من الكلاب ؟ وتمتاز هذه المنطقة كونها ساخنة جدا وبمجرد شروق الشمس عليها ، يندفع النمل إلى الممرات تحت الأرض [٢٩] .

بالإضافة إلى هذه ألتفاصيل عن الهند نفسها ، ذكر أيضاً وصفاً لبعض مناطقها ومدنها بشكل منفصل في هذا الإقليم ، وتجدر الإشارة إلى أن قمار وكشمير مناطق شاسعة أيضاً ، تحد كشمير منطقة الأتراك وبالتالي فان الأتراك يختلطون هنا مع الهنود ، وهم أجمل الناس ونسائهم أجمل النساء ، إما عن طريقها فيصفه بالجبال العالية التي لا يستطيع البشر ولا الحيوان الوصول إليها ، كما ذكر تفاصيل عن الثروة الطبيعية ، وذكر أن جزيرة سيلان جزيرة عظيمة في الهند وتحتوي على العديد من المدن والقرى ، ويجلب التجار منها الصندل والقرنفل والسنبل .

أما جزيرة سلامط فقد ذكر أنه عن طريقها يتم نقل الخشب والكافور ، ومن ألمعلومات ألتي ذكرها أيضاً وهي متداولة على ألسن ألتجار أنه توجد أشجار في البحر ألمجاور وهذهِ ألجزيرة عندما تنضج ألثمار فيها تأتي أسماك ميزتها أنها تتسلق الأشجار وتمتص عصير هذهِ الثمار ، ثم تسقط ، ويأتي الناس فيأخذوها [٣٠]

يتابع الباكوي في تقسيمه ويقدم معلومات عن ثلاث مدن أفريقية ضمن هذا الإقليم وهي : فاس ومراكش ، وتقعان في الجزء الغربي من شمال إفريقيا، وزويل ، تقع في السودان ، ويبدأ حديث عن فاس ويصفها بأنها مدينة كبيرة في بلاد البربر في المغرب العربي ، في منطقة تزخر بالينابيع ، وهي من بين اغنى مدن المغرب العربي وقد تم بناء(٦٠٠) مطحنة عليها ، أما عن مراكش فيذكر بأنها واحدة من اكبر مدن المغرب العربي الكبير ، والتي تقع في سهول واسعة في وسط البلاد البربرية ، بينها وبين البحر عشرة أيام تحتوي على العديد من الحدائق ،ونقل الباكوي معلومات عن شخص من سكان زويلة قوله : أن ما يميزألسكان فيها خاصية في التعرف على اثار الأقدام ، حيث يحددون اثر قدم الغريب والبلدي والرجل والمرأة واللص والعبد [٣١] .

<u>الإقليم الثالث</u> يبدأ من الشرق ، ويمر عبر شمال البلاد مثل الصين ، ثم الهند ، ثم السند عبر كابول ، وكرمان ثم سجستان ، وفارس ، والأهواز (خوزستان) ، ثم الشام ، ومصر والإسكندرية ،أفريقيا وينتهي عند البحر المحيط ، ويقدر الإقليم الثالث أكثر شمولا من الأولين ، ذكر الباكوي وصفا ل (١٣٨) مسما جغرافيا ، ويختلف عن القزويني بذلك بك (٥٨) مسما ، يتعلق (٥٩) منها بالعراق والشام و (٣٥) بالجزء الجنوبي من إيران ، و (٢٣)بمصر والباقي عن دول المغرب العربي والمناطق المجاور لهم .ومن المناطق الإيرانية ألتي ذكرها ، فارس وهي الأكثر شهرة على نطاق واسع ، ويلاحظ فيها التناقضات المناخية ، ويلاحظ هناك أماكن لا تنمو فيها الأشجار ألمثمرة بسبب البرد الشديد وكذلك هناك أماكن لا تعيش فيها

الطيور بسبب الحرارة الشديدة ، ويوجد داخل بلاد فارس أن غالبية أسماء ألمدن التي ذكرها الباكوي هي فيما يتعلق بالنصف الجنوبي من إيران ، من بينها مدن لا تزال موجودة على الخارطة الجغرافية لإيران ، ومدن أخرى اختفت لسبب أو لأخر.

وذكر أيضاً شيراز بقوله : حيث تعد واحدة من المراكز الإدارية والثقافية القديمة في إيران ، وأنها مدينة ذات مناخ صحي ومياه عذبة وهي غنية بالمحاصيل ، وتعد المدينة الرئيسية في فارس ،وذكر إن من بين سكانها حرفيون ماهرون في صناعة الأقمشة الحريرية وصناعة السكاكين والأقفال [٣٢]

وذكر الباكوي أيضاً مدينة سيراف ، التي نشأت على أكثر المناطق متعة ، وتعد حدائقها ذات وفرة بسبب الينابيع التي تتدفق من الجبال ألتي تحيط بها وبسبب الزلزال دمرت في القرن ألعاشر[٣٣] ومن المناطق الأقرب الى فارس التي تقع إلى الغرب منها ، مدينة خوزستان , إذ يصفها بقوله : فيها العديد من الحقول المزروعة مع الأرز وقصب السكر ، وهناك البساتين أيضاً ، وفي الوقت نفسه يصفها في الصيف ، أن هناك حرارة جهنم يطلق عليها الأهواز [٣٤] .

أما بالنسبة إلى العراق فيتميز حسب وصف الباكوي بقوله: بمناخ معتدل وتربه خصبة ومياه عذبة ، وسكانها يتمتعون بصحة جيدة في الجسم وعقل ذكي ،ووصفهم أنهم

ماهرون في أي حرفة كانت ، ويتحدث عن الأنهار ألتي تروي بلاد مابين النهرين ، بدءً من أصول نهر دجلة والفرات ، وصولاً للمناطق والمستنقعات التي تتدفق عبرها ،

ويبدأ بالحديث عن بغداد مدينة السلام ، ووصف مناخها ألذي يعد أكثرا اعتدالا من أي مناخ ، وتربتها أفضل من أية تربة ، وماؤها أعذب من أي ماء ، وذكر أن ألملاحظ فيها أنها تتكون من جزأين غربي والأخر شرقي ، وتم بنائهما في أوقات مختلفة ، وهي مدينة كبيرة ، ويسمي الباكوي المباني البارزة فيها القصور ، وعند ذكره للمساجد والمدارس الدينية .

يكون مندهشاً لعظمتها وجمالها وذكر بعض ممن أنتسب أليها من أهل العلم [٣٥] .أما البصرة فذكرها بقولة : تقع بالقرب من التقاء نهري دجلة والفرات قرب البحر، وذكر أنها تشتمل على الانحناءات والتدفقات ،وهي ملحة التربة ، لان المد يأتي من البحر ويمشي فوقها على مسافة ثلاثة أيام ،فتختلط مياه دجلة والفرات بماء البحر فتصبح مالحة ، وذكر من عجائبها المد والجزر وذلك إن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال إلى الجنوب ، فيسمى جزر ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمى مداً ، ويحدث ذلك في كل يوم وليلة مرتين [٣٦] .

ويذكر أن في الجزء العلوي من نهر دجلة بين بغداد وتكريت هناك بلدة تسمى سامراء ، التي كانت عاصمة الخلافة العباسية ، وهي مدينة ضخمة ، يروي الباكوي قصة بناء المدينة والمسجد ، كان سطح جميع جدرانه مغطى بالمينا ، وذكر في سياق حديثة أيضاً المنارة الفريدة ، التي كانت واحدة من عجائب المدينة [٣٧] ثم تحدث عن مناطق غرب العراق ، في لعصور الوسطى ألتي تمتد إلى بلاد الشام ، والتي أشار أليها باسم سوريا ، وهي تحتل ارض شاسعة ، وقدم الباكوي وصفاً للعديد من هذهِ المناطق والمدن

والمستوطنات ، ذكر هذهِ الملاحظات من مشاهدة ألشخصية وليس من كتب قرأها ومعلومات سمعها من أشخاص مروا بها وهذه المعلومات من ألدقة تعد ذات قيمة علمية مهمة والتي تعطي هذه الأوصاف قيمة خاصة .

وحينما ينتقل من العراق إلى بلاد ألشام يبدأ بذكر معلومات حول خصائص البلد فيقول : الشام بلد يمتد طوله من الفرات ألي العريش ، وعرضه من جبلي أجا وسلمى (في الحجاز) إلى بحر الروم ، مناخها لطيف ، والمياه عذبة والسكان أفضل الناس في المظهر والتصرف ، وتنمو فيها أنواع من الفواكه والحبوب ألتي لا تنمو في ي بلد أخر [٣٨] ، يولي مسافرنا الباكوي الكثير من الاهتمام إلى عاصمة الشام (دمشق) ويصفها بجنة الأرض ويرجع سبب لطبيعة ألممتازة التي تتكون منها أرضها .، وهوائها الصحي ، والكثير من الماء ، ونظارة خضارها من الأشجار ، وتعد دمشق مدينة كبيرة جداً بها تحصين على شكل أسوار وخنادق ، ووصف الباكوي إن زخرفة المدينة هي من معجزاتها وهو الكمال من الجمال ، إذ الأرض من الرخام ، وتقع ألواحها في أفضل مجموعة وترتيب وأن الحجارة ألتي تزينها صور الحيوانات والنباتات تعطيها مظهراً رائعاً وبكلمات مماثلة ، وصف أيضاً حمص ويتكلم عن مناخها ، بالأضافه إلى ذلك أشار إلى أن العقارب والثعابين لا تكاد تلدغ فيها، وإذا تم غسل الملابس في مياهها التي

تنبض بالحياة ، فأن العقارب لا تزحف إلى أولئك الذين يلبسون مثل هذه الملابس حتى يتم غسلها في مياه أخرى [٣٩]

ثم يفرد مادة خاصة بمدينة ألقدس ويتحدث عن ماضيها بقوله : وهي بيت المقدس ، بناها داود (عليه السلام)، وأنجزها سليمان (عليه السلام)، أرضها على الجبال العالية ، لا توجد أودية بالقرب منها ، أما محاصيلها فتقع على سفوح ألجبال، أما المدينة نفسها فتقع في مكان مفتوح في وسط الجبال ، التربة كلها صخرية ، وسكانها يشربون مياه الأمطار ، لا يوجد منزل واحد فيها لا يكون فيه صهريج ، ولم يتجاهل الباكوي المعالم الدينية في المدينة ، فأنه تحدث بالتفصيل عن المسجد الأقصى ، وعن حجمه الهائل

وعن الأعمدة المدهشة وعددها (٦٨٤) عموداً من الرخام وهي بألوان مختلفة ، مغطاة بالفسيفساء ، ويوجد في فناء المسجد شرفة ، حيث يؤدي أليها عدة سلالم ، توجد في وسطها قبة مثمنة كبيرة على أعمدة رخامية خارجها قبة أخرى ، وتقع بالقرب منها صخرة بشكل مائل أسفل منها قبة كبيرة ، وتقع تحت أسفلها كهف يتسع لأكثر من (٦٠٠) شخص ، وفيها كنيسة ضخمة تقع في وسط القدس [٤٠]

ويورد الباكوي وصف مثير للاهتمام في كتابة عند ذكره لمصر ، وهو موضوع المقال الأكثر شمولية في الكتاب بأكمله ، يبدأ بالحدود وسعة الأرض، طول الأرض (٤٠) ليلة ، وهو نفس الطول من العريش إلى أسوان ، في اتساع من برقة إلى مدينة على البحر الأحمر حيث يصل الحجاج من مصر وسوريا ويتجهون إلى مكة ، وهي أفضل ارض من حيث الخصوبة ، والأقل إهمالا منذ إن ظهر الإنسان على الأرض؛ من عجائبها لا يوجد مطر وأن هطل المطر فأن الغلاة تقل فيها ، ويولي الكثير من الاهتمام إلى نهر النيل ، وفقآ للباكوي ، فأن نهر لنيل أطول نهر على الأرض يتدفق عبر مصر لمدة أشهر، شهرين ألي النوبة ، وأربعة أشهر لـ أرض صحراوية تصل إلى بلد القمر ، لقد فوجئ بالنظام الغير عادي للنهر ، حيث انسكاب النيل يستمر لمدة أربعين يوماً ، ثم بعد ذلك يبدأ الماء بالتراجع ، وفي الوقت نفسه لوحظ انعكاس معين .

في ارتفاع المياه في النيل يحدث في الصيف أي خلال الانخفاض المعتاد لجميع المياه ، علاوة على ذلك فأن مياه النيل تروي أرض مصر بأكملها ، وفي وصفه لما يحدث للنهر يتحدث الباكوي بتفاصيل خاصة عنة الذي يضرب أكثر من أي شيء مخيلته مع اختلافه عن كل ما رأيناه من قبل ...ويعد نهر النيل من بين ألعجائب الأخرى

يشير الباكوي إلى أن الأهرامات التي تقع مقابل الفسطاط (الفسطاط والقاهرة مرتبطان بسور واحد وفي القرن السادس عشر اندمجا في مدينة واحدة)، ويعرف القارئ بالشكل والطول ، وذكر وصفاً عن تمثال أبو الهول الضخم الذي تم تنفيذه

بمهارة والذي يحتوي على صورة رجل ، معظمه مغطى بالرمل ، وذكر إن العامة تقول عنه أنه تعويذة ضد الرمل [٤١] .

وعلى الرغم من إن الباكوي عاش في القاهرة لبعض الوقت ، إلا انه كتب بضعة اسطر عنها أشار فيها : ألي أنها كانت مدينة ضخمة ورائعة ، وهي عاصمة الدولة ، وأن هناك قصران كبيران ، ولا توجد كلمات كافية لوصفها [٤٢]

وخصص الباكوي العديد من المقالات في الإقليم الثالث لمناطق في شمال إفريقيا ، لقد كانت هناك العديد من المدن في أفريقيا وهي عامرة والآن صحراء المغرب العربي ، وتعيش فيها القبائل البربرية ، وهذه البلاد غنية بالمعادن ، وتوجد فيها مناجم من الفضة والحديد والنحاس والرصاص ، وبدأ الباكوية بوصف تونس بقوله ، هي عاصمة إفريقيا وأشار ألي أنها تتمتع بأجواء مناخية معتدلة وأكثر المياه العذبة فيها بين جميع مدن المغرب العربي ، وأن الفواكه تنمو فيها ولا توجد في مدن أخرى علاوة على ذلك ، فأن الاسوق فيها غنية بالأسماك مع مجموعات واسعة من الأصناف الأخرى . [٤٣] .

أما عن صقلية فقد قدم وصفاً موجزاً لها كان غنياً ودقيقاً للغاية ، وذكر أن في الجزيرة هناك العديد من المدن والقرى ، وهذه الجزيرة غنية جداً بالماشية (الخيول والبغال والحمير والأبقار والكباش) وفيها مناجم الذهب والفضة والزئبق ، ويتم أنتاج المحاصيل في الصيف والشتاء ، ويوجد فيها بركان كبير ، ولا يوجد بركان مشابه له في المظهر والحركة في جميع إنحاء العالم ، وبمجرد أن تهب الرياح يسمع منه صفير مشابه للرعد يبرز الكبريت الممتاز من هذا البركان [٤٤] .

الإقليم الرابع : يبدأ من أرض الصين ، والتبت ، والختن ، ويمتد على طول جبال كشمير ، ألي بلور ، ثم بدخشان ، وكابل ، وخراسان ، وقومس ، وجرجان ، وطبرستان ، ثم قوهستان ، وأذربيجان ، ونواحي العراق ، والجزيرة والأندلس وصولاً إلى البحر المحيط ، أما اليوم في هذا الإقليم يستمر من ١٤ ساعة و١٥ دقيقة ألي ١٤ ساعة و٤٥ دقيقة ، في هذا الإقليم يذكر الباكوي وصف إل ١١٩ مسما جغرافياً ، فهوا يختلف عن القزويني بـ٤٣ مسما ، وتتعلق جميعها ببعض المناطق والمدن والمستوطنات الأخرى ، في إيران والعراق وأفغانستان وأسيا الوسطى وتركيا وبلدان الشام وفلسطين وغيرها .وقد أدرج ١٣ مقالة تتعلق بأذربيجان ، وبالإضافة إلى ذلك هناك مقالات عديدة في الإقليم الخامسة مخصصة لأذربيجان .

كما هو الحال في الأقاليم الأولى ، وصف ألباكوي بعض المناطق ، ويبدأ بإيران ،ومناطقها الواسعة ، واحدة منها خراسان ، إذ يدون الباكوي العديد من الكلمات الرائعة بحقها إذ يقول : هي واحدة من أحسن البلدان المزدهرة والخصبة ، سكانها هم الأكثر جمالاً واكتمالاً في العقل ، ورغبتهم في الدين والعلم ، ويتحدث عن طبيعتها الخلابة وذكر جبل كلستان الموجود على أراضيها ، وقال : هي بلد معروف يحدها من شرقها ما وراء النهر، ومن غربها قهستان ... [٤٥] .

ويكتب الباكوي عن هبرت كمدينة ضخمة ومزدهرة ومحصنة وفيها طواحين مبنية تحركها الريح وتديرها كما يديرها الماء والهواء ، ومنها يتم نقل الأوعية النحاسية المغطاة بالفضة ألي بلدان مختلفة ، وأشار ألي أن هبرت كانت أفضل مدن الله ، حتى أتت جحافل جنكيز خان ألبها، ودمروها كما فعلوا بالمدن الأخرى [٤٦] ، وذكر المنطقة التاريخية في شمال إيران ، يطلق عليها جيلان ، يقال أن المنازل بنيت هناك من الخشب وأن النساء هناك جميلات ، ولا يستترن من ألرجال ، كما أشار إلى أنه في جيلان توجد الخيول الجميلة ، وسكانها مهرة في تربية الديدان الحريرية وصنع الحرير [٤٧] .

ويتضح من دراسة وكتابة الباكوي في وصفة ،للإقليم الرابع ، أن معظم ما ذاكره من مقالات كانت تخص إيران ، وهو بذلك يؤكد كما في جميع ما ذكره من الأوصاف الأخرى ، يحاول إبراز المميز المتأصل في هذه ألمدينة أو تلك ، وذكر أيضاً من مدن

العراق، والتي أعطاها مساحة كبيرة نسبياً بالوصف (الموصل) إذ ذكر في وصفها أنها : مدينة مشهورة تحتل مساحة شاسعة ، تحيط بها الأسوار ، وفيها خندق عميق وقد تم بنائها على نهر دجلة ، وذكر أن سكانها كانوا حرفيون ماهرون في الوقت نفسه ، ويلاحظ وجود مظاهر متقلبة للمناخ :ولما كان الربيع جميلاً فيها ألان مناخها في الصيف يشبه الجحيم ، وإلى جانب ذلك فان المدينة مبنية من الحجر ... [٤٨]

وأن ما يميز الباكوي أنه كان قد جمع معلومات مهمة عن أذربيجان ، وأستخدمها بأسلوبه البليغ في وصف حي ومفيد لحوالي (٣٠) منطقة وبلدة وخصص لكل منها مقالة مستقلة ، ويلاحظ في الوقت نفسه أنه تمت الإشارة بدقة إلى خطوط الطول والعرض لهذهِ ألمدن الأذربيجانية .

ومما قاله عن أذربيجان : هي منطقة واسعة مأهولة بالسكان تقع بين قوهستان وأران وأرمينيا ،وفيها العديد من الأنهار والقرى والجبال ، وقد ذكر في وصف الإقليم الرابع عبارات عامة عن السمات الطبيعية لأذربيجان ، ويتحدث عنها بمقالات

منفصلة ، كل منطقة على حدة ، مع التركيز على أهم المعالم الطبيعية والاقتصادية والإنثوغرافيه ، دون أن يغفل عن ذكر الأعلام المشهورة من مواطني كل منطقة أن

كانوا قد اشتهروا بالجانب السياسي أو الديني وهو بذلك لاينسى العلماء والشعراء على حد سواء .

ويبدأ الباكوي في سرد المقالات المتعلقة بأذربيجان التي تقع ضمن الإقليم الرابعة ، وكذلك الأوصاف المتعلقة بالأراضي الجنوبية ، وقبل كل شي بدأ بأردبيل حيث أشار إلى الظروف الطبيعية فيها من تربة وماء ومناخ التي امتازت بها المدينة ، مشيراً إلى أنه على الرغم من المناخ الرطب ووفرة الأنهار ، فأنه لا توجد أشجار مثمرة فيها... [٤٩] وذكر أكبر مدن أذربيجان الإيرانية وهي تبريز وقال عنها أنها تعد واحدة من

أكبر المدن وأكثرها خلقاً تتميز بمناخ صحي وتربه ممتازة ومياه جيدة ، ولها أسوار قوية ومباني مذهلة ....وان هناك العديد من الأنهار تجري في أرضها وعلاوةً على ذلك فأن المدينة كانت ذات فوائد كثيرة ، وتوجد بالقرب منها حمامات الكبريت ذات خصائص مذهلة ، وأبدى الباكوي أعجابه بالمناظر ألخلابة فيها ، وخاصة بناياتها المعمارية ،

ومن بينها قوس المقبرة الذي أقامه السلطان غازان ، وذكر أيضاً المدارس والمباني التي تكثر حوله وقال عنها إلا أنها ليس لها نفس الحجم [٥٠] .

ومن المدن الأخرى التي ذكرها الباكوي ، وقد أختصرها بذكر القليل عنها وهي ممتدة على الطريق من أسيا الصغرى إلى خراسان حتى جنوب شرق تبريز ، زانجان ، يقول الباكوي أن سكانها يشتهرون بذكائهم ، توجد فيها مناجم من الحديد في الجبال المحيطة بها ، وإذا حصل بها شي فادح فأنهم يشترون الخبز مقابل

الأقليم الخامس : في هذا الأقليم يتم تقديم وصف لـ(٧١) مسمى للمنطقة الجغرافية وهو بذلك يختلف عن القزويني بـ(٢٧) مسمى ، (١٤) منها يتعلق بأذربيجان و(١٨) ضمن أسيا الوسطى ، ويبدأ في سرد المدن ونبدأ بـ تركستان ، حسب الباكوي هذا هو الاسم الشائع لجميع الدول التركية ، وحدودها تبدأ في الإقليم الأول وتمتد إلى الشرق ، حتى الإقليم السابع ، ويتألف معظم سكانها من البدو على الرغم من أن من بين أولئك يعيشون في القرى أيضاً ، مما يؤدي إلى نمط حياة مستقر لهم ، وأنهم يختلفون عن جميع الدول في كثرة عددهم وشجاعتهم الكبيرة وقدرتهم على التحمل ، وصفة وجوههم عريضة وأنوفهم مسطحة وأياديهم ضخمة .

ويقدم الباكوي وصفاً كاملاً ومفصلاً إلى حد ما لمناطق أسيا الوسطى التي تعود إلى القرون الوسطى ، وكما هو الحال دائماً، فأن خصائص السمات الطبيعية طاغية ، والملاحظات الأنثوغرافية دقيقة ذكر عن خوارزم بقوله أنها منطقة شاسعة معروفة وبها العديد من المدن والقرى ، ويتميز سكانها بقلوب شجاعة ويحبون الخير ويكرهون الشر ، وهم ودودون تجاه الغرباء ورحمتهم للضعفاء ، ويلاحظ الباكوي طبيعة خوارزم فوصف مناخها وقال عنه صحي ، وان مياهها عذبة ، تشتهر المنطقة بالصقور ، وتمتاز بمجموعات متنوعة من الأصواف والملابس المتعددة الألوان ، كما يبين أن هناك أكبر نهر يجري في أراضيها ويروي خوارزم وهو نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ... [٥١]

ويصف الباكوي عاصمة خوارزم مدينة جرجان إذ قال عنها: وهي مدينة كبيرة معروفة تقع على ضفاف نهر جيحون ، ويشتهر سكانها أنهم حرفيون مهرة ، حيث يشارك الرجال في الحرف اليدوية الدقيقة مثل الحدادة والنجارة وغيرها ، نساءهن يصنعن أشياء جميلة بألأبرة من الخياطة والتطريز ، ويعتبر الباكوي البطيخ الذي يزرع هنا على غرارهم لا يوجد مثله حلو المذاق وطعم طيب في البلدان الأخرى ، بالأضافة إلى ما أشار إليه عن شجرة ذات أشواك طويلة ....، ويذكر الباكوي من مدن خوارزم القديمة هزار سب [٥٢]

هناك منطقة تاريخية أخرى في أسيا الوسطى شملها الباكوي في الإقليم الخامس، وهي ماوراء النهر وتعد واحدة من أكثر المناطق ازدهارا وخصوبة ولا يوجد مكان واحد فيها لا تشغلة مدينة أو قرية ، والمناخ فيها هو الأجمل ، ومن مدنها أيضاً بخارى وسمرقند [٥٣] .

ويتضح من كلام الباكوي في وصفه للإقليم الخامس العثور على معلومات جديرة بألأهتمام حول أرمينيا وتفليس ودورقستان ، حسب قوله هي المنطقة بين أذربيجان والروم ، أذكر العديد من المدن والقرى والقلاع فيها ، وذكر إن سكانها من المسيحيين ، وان جبل الحورث أو الحويرث يعد من ألجبال ألمرتفعة جداً وأن قمته لا يمكن لأحد ارتقائهما ، والسبب أن هناك شائعات تفيد بأن هذه الجبال هي بمثابة مقابر لملوك الأرمن ، يخبئون بها أموالهم وخزائنهم ، وأن بليناس ألحكيم كتب طلسماً حتى لا يستطيع أحد الوصول إليها ، وذكر ألباكوي أيضاً عن عين بها تعد مصدراً لشفاء الجروح والقروح والدماميل [٥٤] .

ومن المدن التي ذكرها بتميز تفليسي وذالك بقوله : أنها مدينة حصينة وهي عاصمة بلاد الكر يمر بها نهر الكر ، وسكانها مسلمون ونصارى ، وعلى احد جانبي الكر يتم إعلان الأذان ، وعلى الجانب الأخر يتم ضرب الأجراس ، ومن بين عجائب تفليسي ألتي ذكرها الباكوي حمام لأيتم تسخينه ولا يحمل الماء من أجله ، لأنه مبني على عين حارة [٥٥] .

وهناك مقالة مفصلية في مخطوطة الباكوي وهي مكرسة لـ باب الأبواب إذ يذكر فيها : هي مدينة مذهلة تقع على شاطئ بحر الخزر ، مبنية على ألصخور ، وأن مياه البحر تغسل جدرانها ، طولها ثلاثة فراسخ ، لها بوابة حديدية وعلى سورها العديد من الأبراج ، و يوجد حارس يحرس المدينة من الأعداء تم بناء المدينة ، الذي يعزو أساسها إلى ملك الدولة الساسانية أنوشروان ، وهي تحتل موقعاً رئيسياً بين سلسلة القوقاز وبحر قزوين ، ويتحدث الباكوي بالتفصيل عن كيفية بنائها ، لقد شيدت الأسوار من الصخور والرصاص ثم أوضحت أنها بنيت من الحجارة المحفورة ، التي يجر أصغرها(٥٠) شخصاً ويتم تثبيتها مع الرصاص والمسامير ، وعند وصف تحصينات المدينة ، كان هناك أيضاً أسطورة يتداولها أبناء المدينة أن هناك صور وضعت في الممرات على الجدران وهي أسدين مثبتين على عمودين ، مما تساعد على صد غزو الأعداء [٥٦] .

وفي الإقليم الخامس ولأول مرة يتم تقديم أوصاف للبلدان والمناطق والمدن الواقعة على أرض أوربا ، حيث تم تخصيص مقالاً مفصلاً لليونان ، لا يحتوي على وصف جغرافي للبلد ، حيث يسرد الباكوي العلماء اليونانيين القدامى ، سقراط وأرسطو وإقليدس وأرخميدس وأبقراط وغيرهم ويذكر عن مساهمة كل منهم في العلوم [٥٧] التي تخصصوا بها .

وقد خصص ألباكوي جل ألمعلومات المتوفرة لديه عن للأندلس وذكر أنها تدعى يشبه الجزيرة الإيبرية " وأن أراضيها تقع في الإقليمين الرابع والخامس ، وأن فيها العديد من المدن والقرى والأنهار ،وهي غنية بالمعادن كمعدن الذهب والفضة والحديد والزئبق والكبريت والزنك والشب والحجارة ....الخ ، وأيضاً ذكر أسماء النباتات الطبية ، ويجدر الإشارة إلى وجود دولتين احدهما إسلامية والأخرى نصرانية ، ويقال انه

من الشمال والغرب يتم غمرها بالماء عن طريق البحر الأسود ...[٥٨] . ومن مدن شبه الجزيرة الأيبيرية التي ذكرها الباكوي في الإقليم الخامس هي لشبونة [٥٩] وأشبيلية [٦٠] وغرناطة [٦١]

أما ما ذكره الباكوي في وصف الإقليم الخامس عن أذربيجان فهو كان يشير إلى أراضي أذربيجان السوفيتية حالياً ، وإلى المناطق الواسعة المشمولة فيها ، وبالطبع فأن أكبر مقالة كانت عن باكو ، هذه المدينة المبنية من الحجر على شواطئ الخزر ، تغسل

جدرانها بمياه البحر ألتي أغرقت فيما بعد العديد من أبراج الأسوار وحتى أنها اقتربت من المسجد ، هذه المعلومات ألتي استشهد بها الباكوي تعد ذات أهمية علمية كبيرة ، لأنها توفر أدلة إضافية على تقلبات ألمناخ القديمة وارتفاع نسبة مياه البحر بحر قزوين ، يتم أعطاء مزيد من التفاصيل حول المدينة نفسها ، ومعالمها الطبيعية ، وأن معظم المعالم مبنية من الصخور ، وذكر أيضاً حول تحصينات المدينة وقلاعها ، وأكد الباكوي على ذكر رياح باكو ، وإنها تهب ليلاً ونهاراً ، وفي بعض الأحيان تصبح رياح قوية يستحيل على أي شخص أن يقف بوجهها ، وبالطبع يقال الكثير عن الرواسب ومصادر النفط ، والكثير من الرمان والتين والعنب وذكر أنه بالقرب من المدينة توجد جزيرة مأهولة يصطاد منها الكلاب المائية ، حيث يمزقون الجلود ويستخدمونها في نقل النفط ، وذكر بخصوص الدهون بعد تذويبها ألتي تستخدم كوقود للمصابيح

كما انه ذكرا عن محيط باكو بقوله أن هناك العديد من القرى وكل قرية بها قلعة محصنة ذات جدران قوية ..... [٦٢] .

الإقليم السادس : يبدأ ألباكوي بذكر مستوطنات الأتراك الشرقيين من قاني وتون وخرخيز وكيماك والتغزغز وأرض التركمان والخز واللان ، ويمتد إلى القسطنطينية والرومية ويمتد الإقليم إلى الشمال من الأندلس عند بحر المغرب ، طول اليوم في هذه المناطق حوالي ١٥ ساعة ونصف .

ووصف الباكوي هذا الإقليم (٣٦) مسمى وان به جغرافيا يقع جزء منها في أسيا في الإقليم ألذي تعيش فيه الشعوب التركية ويتعلق معظمها ببلدان ومدن شعوب أوربا الشرقية والغربية ، يبدأ ألباكوي بذكر المدن ألشرقية وينتقل بعد ذلك إلى المدن الغربية من الإقليم ، ولكن يجب أن نوضح أنه في أوصاف الإقليم السادس هناك اختلاف عن جميع الأقاليم الأخرى , حيث انه وصف(١٦) مسما منها لم يتم تسميته لمدينة أو منطقة ، بل كان للأشخاص الذين يعيشون في هذه المنطقة أو تلك يبدأ ب كيماك ، إذ قال :أنهم يعيشون في منطقة شاسعة تمتد بلادهم لمسافة خمسة وثلاثين يوماً من السفر ، وأنهم يبنون بيوتهم من جلد الحيوانات ، وأن طعامهم الخضروات والبازلاء ولحم الأغنام والماعز ، وأنهم لا يأكلون لحم الإناث منها [٦٣] .

ويتضح مما ذكره أن الباكوي يقدم معلومات عن بلد الخزر ، خلف باب الأبواب ، شعب تركي ، يتكونون من مجموعتين بيضاء وذات بشرة داكنة ، أنهم مشهورون بتسامحهم ، من بينهم العديد من المسلمين والنصارى واليهود ، يعيشون في خيام ، وأيضاً مساكن من طين ، هناك عادة أخرى لاحظها الباكوي لديهم ملك عظيم يسمى مالكاً عندما يبلغ من العمر ٤٠ سنة يسقطونه ويقتلونه [٦٤] .

يكتب الباكوي عن قبيلة أخرى من العصور الوسطى هي قبيلة الخرلج ألذي أسهب بالتحدث عن عاداتهم ، وركز على ألمساوي ألتي يرتكبونها ومنها علاوة على العنف والظلم ، وأنهم كانوا يهاجمون بعضهم بعضاً ، ويرتكبون الزنا علانية ، لديهم مقامر يمكن أن يخسر فيها اللاعب زوجته أو أخته أو والدته أمام لاعب أخر، نسائهم جميلات جداً ، ونبيذهم من الدخن ... (٦٥)

وكرس الباكوي حديثه وذكر اكبر مقالة تقريباً عن رومية ،فقد أدرج معلومات في وصفها إلا أن ألمعلومات لاتخص المدينة نفسها فقط بل تخص جميع المناطق المحيطة بها حتى ساحل البحر ، وفي وصفه يذكر معلومات فيها مبالغة واضحة عندما يتعلق الأمر ببينات رقمية ، وحسب قوله أنها واحدة من أكثر الأماكن المذهلة في العالم ، ومن حيث حجم مبانيها والكثير من الناس .

نعرض بعض الأمثلة بقوله أن جميع الأسواق فيها مرصفة بالرخام الأبيض ، وتقف على أعمدة نحاسية مغطاة بقطع من النحاس ويوجد فيها أيضاً ستمائة وستون حمام وكذلك توجد مؤسسات تعليمية إلى أولئك الذين يرغبون في دراسة العلوم والفلك ، ويوجد فيها عشرة الأف من الأديرة للرجال والنساء ... (٦٦) .

وعند وصفه للقسطنطينية فأنه يصفها من دون مبالغة ، وأما الروايات يتداولها الإخباريون ، ويذكر قصة من القصص بخصوص أحد قصور المدينة ، ويذكر واحدة من عجائبها التي تسمى المنارة ، أنها مثبتة بالرصاص والحديد المربع ، وحين تهب الريح ، فأن المنارة تميل جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً عن قاعدتها ألتي تدعمها (٦٧) . أما ما نقله لنا عندما يتحدث عن مدينة النساء ، عن أنها مدينة كبيرة على جزيرة تقع في المحيط الأطلسي ، سكانها فقط من ألنساء ، وأن الرجال ليس لديهم سلطة في ألجزيرة ، يركبون الخيل ويشنون حرباً فيما بينهم ، ولديهم عبيد ، ويزور كل عبد عشيقته في الليل ، ويبقى معها طوال الليل ويغادر سرا ، وإذا أنجبت أحداهن طفلاً ذكراً ، يقتلوه على الفور وأنهم كانوا يتركون الإناث فقط (٦٨) .

الإقليم السابع : يبدأ ألباكوي في ذكر مناطق الشرق حيث الغابات والجبال ، التي تعيش فيها مجموعات معينة من الناس من الأتراك ، وذكر عنهم أن خلقهم مماثلة للوحوش ،ويذكر حدود الإقليم يمر عبر جبال باشغرت وحودو النجاكية ، وبلدتي سوار وبلغار وينتهي عند البحر المحيط ، وأن خارج هذا الإقليم هناك عدد قليل من الناس وإنهم يعيشون هناك مثل ويسو وورنك ويورة .

وبعد أن يورد معلومات عن حدود الإقليم يقول : هذه هي نهاية العالم المأهول بالسكان ، وما وراءه لتوجد شعوب ، ويتضح من المعلومات ألتي يذكرها حول البلدان الشمالية أنها محدودة للغاية وغير موثقة من المصادر التي أستخدمها ، ويقتصر على ذكر عدد من الخرافات ألتي تخص المناطق الأخرى كما أنه يقتصر في وصف الإقليم السابع على(١٠) مسميات جغرافية فقط .

يبدأ الوصف بـ باشغرت ، أنهم شعب كبير ، والسكان يعيشون في خيام ، وليس لديهم قلاع ، ومعظمهم نصارى (٦٩) ، وهناك أشارة ذكرها في الإقليم السابع تخص بلاد صقلاب وتقع في غرب الإقليم

السادس والسابع يحدها بلاد الخزر ، وأن السكان هم ذوو شعر أحمر ووجه أحمر أيضا ، وهؤلاء قبائل مختلفة وكثيراً ما تحدث حروب

بينهم ، وكل شعب لديه ملك لا يخضع للأخر ، وبعضهم من المسيحيين اليعقوبيين ، والبعض الأخر من النسطوريين ، والبعض الأخر لأدين لهم ... [٧٠] .

وينهي ألباكوي وصف الإقليم السابع بقصة متداولة تخص بلد يورا ، وفي هذه القصة كما هو الحال في العديد من القصص الأخرى التي يرويها ألعامه من الناس وهي متداولة ، تتشابك الحقيقة بشك خيالي ، يورا بلد تقع بالقرب من بحر الظلام ، وأن يومهم الصيفي طويل جداً، لأتغيب الشمس عنهم أربعين يوماً ، وعندهم شجرة كبيرة على غرار الخيمة يوجد عليها وحش ، وهم كما يقولون لايزرعون وليس لديهم ماشية ، ويذكر أنه يقال إن سكان بولجا يجلبون سيوفاً إلى يورا وأنهم يشترون هذه السيوف ويرمونها في البحر ، وعندما يفعلون ذلك يرسل الله لهم أسماكا من البحر حجمها مثل حجم جمل كبير وأن ألواحدة منها تطارد اسماك أخرى حتى تصل إلى مكان لا تستطيع الحركة فيه وأن ألسكان يجتمعون حولها ويقطعون لحمها وعندما لا تكون هذه السيوف في البحر لا تأتي السمكة لهم ويموتون من ألجوع، لأن قوتهم فقط من هذه السمكة ... [٧١]

وبوصف الإقليم السابع ينهي الباكوي رحلته العلمية وهو بذالك يقدم معلومات مهمة جدا يمتاز بها عن القزويني إذ لم يذكرها القزويني في كتابه وهو ينقل عن خمسين مؤلفاً ؛ وما امتاز به الباكوي أيضا انه يذكر بعض المدن في اللاقليم ألمختلفة ، أما بالتفاصيل التي يذكرها فيها مشاهداته وأما يختصرها أو ينقلها كما وردت في محلها .

(ألخاتمه)

الحمد لله رب العالمين ، وبفضله سبحانه وتعالى توصلنا إلى الاستنتاجات بعد بذل جهد أرجو إن نوفق فيه .

١ . تحمل مخطوطة " تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار " على معلومات في غاية الأهمية عن تقسيم الأرض إلى سبعة أقاليم ، موزعة حسب قربها من خط الاستواء مستنداً على خطوط الطول والعرض لكل إقليم وكل مسمى جغرافي داخل كل إقليم .

٢ . اعتمد الباكوي في عرضه إلى كل إقليم على ذكر خطوط الطول والعرض لهذا الإقليم مع ذكر المسميات الجغرافية التي تقع ضمن هذا لإقليم مراعياً الترتيب الأبجدي فيها .

٣ . قدم الباكوي معلومات جغرافية طبيعية مثلت بقدرته لدراسة العديد من الظواهر الجغرافية الطبيعية كدراسة للبحار والأنهار وأشار إلى العيون والمياه الجوفية ، وإلى مدى أهميتها والانتفاع منها .

٤ . يعطي لنا الباكوي الكثير من المعلومات حول مصنوعات مختلفة وللبضائع التجارية وغيرها من المعلومات التي لا توجد في الكتب الأخرى .

٥ . ومن ضمن ما تميز به يتحدث عن الجوانب الطبيعية والاجتماعية وعن الآثار العمرانية ، ويخصص مساحة كبيرة للأحداث التاريخية المتعلقة بالمدينة ، بالإضافة إلى ما اشتمله على كثير من الأخبار المتصلة بتراجم الشخصيات إذ يذكر اسم العلم ولقبة ونسبة وتاريخ وفاته وولادته ، وكذلك يشير إلى ما بلغ من

العمر عند وفاته وما ترك من أثار وعلوم ومعرفة بالإضافة لإلى مكانته العلمية ، وإلى جانب مايو رد من معلومات فأنه يستشهد ب ايات قرآنية وأحاديث نبوية وأبيات شعرية ، ولا يخفى عليه أسماء النباتات والحيوانات والأحجار الكريمة كلا حسب المنطقة التي توجد فيها .

٦ . من خلال دراستنا لهذهِ المخطوطة تبينت أنها تحتوي على بعض الخرافات والأساطير ، وهذا ليس بجديد على كتب الرحلات فكثير منها تحتوي على مثل هذهِ الخرافات .

٧ . هذا العمل الوحيد الذي بقى لدى صاحب المخطوطة بعد ضياع مؤلفاته وعلى الرغم من ذلك فقد حدد مكانته في الجغرافية لكونها أكسبته هوية جغرافية مميزة ، والذي يميز هذه ِ المخطوطة ويزيد من قيمتها أنها غير مكتشفة .

الهوامش

(١) HHHTM3 KAIXAP , BEIJIAHOIIIWECH КБРХДИ ЗИПЕБЕТО W КПЕЙТЕБЕКОБОТО АЗЕРЕАВІАКА , W31aTeIbcTB0 "A3epaii Kah Баки – 1995", Pp117-119 .

(٢) الباكوي ، عبد الرشيد بن صالح بن نوري ، (ت ٨٢٩- ٨٣٤ هـ) ، تلخيص الأثار وعجائب الملك القهار ، ترجمة : ضياء الدين بن موسى بونياتوف ، (دار نشر العلم ـ موسكو ، ١٩٧١م) : ص ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥ ,

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥ .

(٥) HHHTM3 KAIXAP , ibad ,Pp117

(٦) أبن بطوطة : هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الطنجي ، اللواتي ،المعروف بابن بطوطة ، يكنى أبا عبد الله ، ولد في طنجة سنة ثلاث وسبعمائة ، كان رحالة ومؤرخ خرج منها سنة ٧٢٥ هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس وتركستان وما وراء النهر وبعض مدن الهند والصين وبلاد الترك ، ثم توجه إلى المغرب واتصل بالسلطان أبي عنان من ملوك بني مدين ، و أشار علية بأن يملى على محمد بن جزي الكلبي ما شاهدة في رحلته من الأمصار وما علق بحفظة من نوادر الأخبار ، من تصانيفة تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، توفي سنة ٧٧٩ هـ .ينظر: آليان سركيس ، يوسف بن آليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية ، (بهمن ـ قم ، ١٤١٠ هـ) : ج١ ، ص ٤٨ ؛ السملالي ، العباس بن إبراهيم ، الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، راجعة : عبد الوهاب بن منصور ، (ط٢ ، المطبعة الملكية ـ الرباط ، ١٩٩٩م) : ج٥ ، ص٥ ؛ الزر كلي ، خير الدين ، الأعلام ، (ط٥ ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، ١٩٨٠ م) : ج٦ ، ص ٢٣٥ ؛ الدفاع ، علي بن عبد الله ، رواد الجغرافيا في الحضارة العربية والإسلامية ، (مكتبة التوبة ـ السعودية ، ١٩٩٣ م) : ص ٢٠٧ .

(٧) ينظر مادة (أدب الرحلات) في ويكابيديا ـ الموسوعة الحرة على الموقع الالكتروني . . ar. m Wikipedia . org

(٨) الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت ٤٦٣ هـ) الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق : نور الدين عستر ، (ط١ ، دم ، ١٩٧٥م): ، ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٩) نقجوان : يطلق عليها نخجوان أيضاً ، وهي بلدة من نواحي أران ، كانت قبل انفكاك الاتحاد السوفياتي من الجمهوريات الإسلامية ، إلى أن تنازعتها أرمينيا وأذربيجان بس موقعها فيما بينهما حيث يحدها من غربها وشمالها أرمينيا وشرقها أذربيجان ، وفي الجنوب إيران ، تخرج منها إعداد كبيرة من العلماء الأمامية . ينظر : الحموي ، شهاب الدين ، ابو عبد الله ، (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، ١٩٧٩ م) : ج ٥، ص ٢٩٨ .

[١٠] أردبيل : مدينة حسنة ، قيل أن أول من أنشأ مدينة أردبيل فيروز الملك وأطلق عليها " بأذان فيروز " وقيل سميت عل أسم أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يونان ، تقع شمال إيران قريبة من بحر قزوين إلى الغرب من ، هاجمها التتار وأبادوا أهلها ولم ينجي أحد منها لا من كان بعيداً عنها وأخفى نفسه عنها ، فيها العديد من الآثار الإسلامية . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج ١، ص ١٤٥؛ أمنه أبو الحجر ،موسوعة المدن الإسلامية ، (دار أسامة ـ عمان ، ٢٠٠٩ م) : ص ١٣٢ ؛ حسام الدين إبراهيم عثمان ، موسوعة مدن العالم ، (دار العلوم ـ د م ، ٢٠١٢ م) : ص ١٣ .

[١١] تبريز : مدينة من أشهر مدن أذربيجان ، تقع في الشمال الغربي لإيران وإلى الشرق من بحيرة أورمية ،وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة ، وفي وسطها عدة أنهار جارية وبساتين محيطة بها ، فيها من المعالم الأثرية المسجد الأزرق الذي يعود إلى القرن الخامس عشر . ينظر : ناصر خسروا ، (ت ٤٨١ هـ) ، سفر نامة ، تحقيق ر: يحيى الخشاب ، (ط٣ ، دار الكتاب الجديد ـ بيروت ، ١٩٨٣ م) : ص ٣٨ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٣

[١٢] زنجان : زنجان وكما يطلق عليها العجم زنكان ، وهي بلدة مشهورة من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها ، وبينها وبين همذان ثلاثة فراسخ ، أطلق عليها ذلك لان بها زعفران كثيراً يسافر به إلى البلدان . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ج٣ ، ص ١٥٣ ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، (ت ٩٠٠ هـ) ، الروض المطار في
خبر الأقطار ، تحقيق : أحسان عباس ، (ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة مطبعة دار السراج ـ بيروت ، ١٩٨٠ م) : ج١ ، ص ٢٩٤ .

[١٣] تركستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك ، تتميز عن جميع الأمم بكثرة العدد وزيادة الشجاعة . ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٣ ؛ القز ويني ، اثأر البلاد ، ص ٥١٤ .

[١٤] كرمنشاه : بلدة جليلة من كور الجبل ، أصلا فارسي فعربت إل" قرميسين " ، بينها وبين همذان ثلاثون فرسخاً، يشار ألي إن قباذ بن فيروز نظر في البلاد فلم يجد أنزه ولا أعذب ماء من قرميسين فأنشأ قرميسين وبني بها لنفسه بناء معتمد . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ،ص ٣٣٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٤٥٦ .

[١٥] قلعة الشرف : قلعة حصينة باليمن ، تقع بين الجبال لا يمكن استخلاصها قهراً ولا يوصل إليها أحد لأنها في مضيق لا يسع لا رجل واحداً ومسيرتها يوم أو بعض يوم ودونه غياض . ينظر : القز ويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، أثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ـ بيروت ، د ـ ت) : ص ٥٨ .

[١٦] قنا : مدينة من مدن الصعيد ، أختلف اسمها على مر التاريخ فقد عرفت في العصر الفرعوني باسم " شابت " ، وعرفت عند الإغريق ب" كينيوبوليس " ، أما في العصر الروماني فقد أطلقوا عليها " مكسيميات " وفي العصر القبطي سميت " قونه " أو " كونة " ، أما أسمها الحالي فقد اشتق من الكلمة المصرية " قنى" التي تعني " المحتضنة " أي التي تحتضن نهر النيل ، تقع مدينة قنا عاصمة المحافظة في الجزء الشمالي من محافظة قنا على بعد ٦٠٠ كلم تقريباً جنوب العاصمة القاهرة . ينظر : أبن جبير ، أبو الحسن محمد بن احمد الكتاني ، (ت ٦١٤ هـ ،) ، رحلة ابن جبير ، (دار صادر ـ بيروت ، ١٩٦٤ م) : ص ٤٠ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٩٩ ؛ محمد علي ، موسوعة أقاليم مصر الفرعونية ، (د ـ م ، د ـ ت) : ص ٦ ، ٧ .

[١٧] الباكوي ، تلخيص الآثار ، ص٦ .

[١٨] المصدر نفسه ، ص٧ .

[١٩] المصدر نفسة ، ص ١٤ ،١٥ .

[٢٠] المصدر نفسه ، ص ١٦ .

[٢١] المصدر نفسه ، ص ١٦ ، ١٧ .

[٢٢] المصدر ، نفسه ، ص ١٧، ١٨ .

[٢٣] المصدر نفسة ، ص٣٠ .

[٢٤] المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

[٢٥] ألمصدر نفسه ، ص ٢٨ .

[٢٦] المصدر نفسة، ص ٣٢ .

[٢٧] المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(٢٨) المصدر نفسه ص ٣١ .
(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٤٠ ،٤١ .
(٣٠) المصدر نفسة ، ص ٣٢ ، ٣٥ .
(٣١) المصدر نفسة ، ص ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٢ .
(٣٢) المصدر نفسة ، ص ٦٠ .
(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .
(٣٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .
(٣٥) المصدر نفسة ، ص ٤٩ ، ٥٠ .
(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .
(٣٧) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .
(٣٨) المصدر نفسه ، ص٥٩ ، ٦٠ .
(٣٩) المصدر نفسة ، ٥٣ .
(٤٠) المصدر نفسه ، ٤٦ ،٤٧ .
(٤١) المصدر نفسة ، ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ٧٥ .
(٤٢) المصدر نفسه ، ص ٦٧ ، ٦٨ .
(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٥١ .
(٤٤) المصدر نفسه ، ص ٦١ .
(٤٥) المصدر نفسة ، ص ٩٣ .
(٤٦) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .
(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .
(٤٨) المصد نفسة ، ص ١٠٨ ،١٠٩ .
(٤٩) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .
(٥١) المصدر نفسه ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .
(٥٢) المصدر نفسة ، ص ١٢٤ .
(٥٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .
(٥٤) المصدر نفسه، ص ١١٦ .
(٥٥) المصدر نفسه، ص ١٢٣ .
(٥٦) المصدر نفسة، ص ١١٩ .
(٥٧) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ ،١٣٩.
(٥٨) المصدر نفسه ، ص ١١٧ ،١١٨ .
(٥٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .
(٦٠) المصدر نفسه ، ص ١١٦ .
(٦١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .
(٦٢) المصدر نفسة ، ص ١٢٠ ، ١٢١ ،١٢٢ .
(٦٣) المصدرنفسة ، ص ١٤٥ .
(٦٤) المصدر نفسة، ص ١٤٤
(٦٥) المصدر نفسة، ص ١٤٣ ،١٤٤ .
(٦٦) المصدر نفسه ، ص١٤٦، ١٤٧ ،١٤٨ .
(٦٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٢، ١٥٣ .
(٦٨) المصدر نفسه ، ص ١٥٤ .
(٦٩) المصدر نفسة ، ص١٥٥ .
(٧٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .

(٧١) المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .

فهرس المصادر والمراجع

أولا : المصادر .

- أبن جبير ، أبو الحسن محمد بن احمد الكناني ، (ت ٦١٤ هـ ،) .

(١)رحلة ابن جبير ، (دار صادر ـ بيروت ، ١٩٦٤ م) .

- الباكوي ، عبد الرشيد بن صالح بن نوري ، (ت ٨٢٩- ٨٣٤ هـ) .

(٢)تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار ، ترجمة : ضياء الدين بن موسى بونياتوف ، (دار نشر العلم ـ موسكو ، ١٩٧١م) .

- الحموي ، شهاب الدين أبو عبدا لله ، (ت ٦٢٦ هـ) .

(٣)معجم البلدان ، (دار إحياء التراث ـ بيروت ، ١٩٧٩م) .

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، (ت ٩٠٠ هـ) .

(٤)الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق أحسان عباس ، (ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة مطبعة دار السراج ـ بيروت ، ١٩٨٠ م) .

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (ت ٤٦٣ هـ) .

(٥)الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق : نور الدين عستر ، (ط١ ، دـم ، ١٩٧٥م

ـ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ،(ت ٦٨٢ هـ) .

(٦) اثار البلاد واخبار العباد ، (دار صادر ـ بيروت ، د ـ ت)

- ناصر خسروا ، (ت ٤٨١ هـ) .

(٧)سفر نامة ، تحقيق ر: يحيى الخشاب ، (ط٣ ، دار الكتاب الجديد ـ بيروت ، ١٩٨٣م) .

ثانياً : المراجع .

- أمنه أبو الحجر .

(١)موسوعة المدن الاسلاميه ، (دار اسامة – عمان ، ٢٠٠٩ م) .

- حسام الدين إبراهيم عثمان .

(٢)موسوعة مدن العالم ، (دار العلوم – د م ، ٢٠١٢ م) .

- الدفاع ، علي بن عبد الله .

(٣) رواد الجغرافيه في الحضاره العربيه والاسلاميه ،(مكتبة التوبة /السعوديه ، ١٩٩٣ م)

- الزر كلي ، خير الدين .

(٤) الاعلام ، (ط٥ ، دار العلم للملايين / بيروت ، ١٩٨٠ م) .

- السملالي ، العباس بن إبراهيم .

(٥) الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات الأعلام ، راجعة : عبد الوهاب بن منصور ، (ط٢ ، المطبعة الملكية ـ الرباط ، ١٩٩٩ م) .

- محمد علي

(٦)موسوعة أقاليم مصر ألفرعونية ، (د ـ م ، د ـ ت) .

- آليان سركيس ، يوسف بن آليان بن موسى .

(٧)معجم المطبوعات العربيه، (بهمن – قم ١٤١هـ) .

ثالثاً : المصادر الانكليزية .

(1) HHHTM3 KAIXAP, BEIJIAHOIIIWECH КБРХДИ ЗИПЕБЕТО W

КПЕЙТЕБЕКОБОТО А3ЕРЕАВІАКА , W31aTeIbcTB0 "A3epaii Kah Баки – 1995".

موقع أنترنيت

ينظر مادة (أدب الرحلات) في ويكابيديا ـ الموسوعة الحرة على الموقع الالكتروني ar. m . Wikipedia . org.

First: the sources

(1) Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabet, (t. 463 E) The journey in the request for hadith, investigation: Noureddine Aster, (t1, blood, 1975 AD)

(2) Nasser Lost, (T 481 E). Safar Nama, Realization T: Yahya Al-Khashab, (i3, New Book House Beirut, 1983)

(3) Ibn Jubeir, Abu al-Hasan Muhammad ibn Ahmed al-Kanani, (t. 614 Ah). Ibn Jubeir's Journey (Dar Sader Beirut, 1964).

(4) Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdallah, (t. 626 Ah), Dictionary of Countries, (Beirut Heritage Revival House, 1979).

(5) Al-Bakwi, Abdul Rashid bin Saleh bin Nuri(t. 829-834 Ah), summarizing the monuments and wonders of King Al-Qahar, translated by Ziauddin ibn Musa Bunyatov (Moscow Science Publishing House, 1971).

(6) Al-Hamri, Mohammed bin Abdul Moneim al-Hamri, (t 900 Ah), Al-Rawd al-Ma'tar in The News of the Countries, Realization of Ahsan Abbas, (i2, Nasser Foundation for Culture, Dar Al-Sarraj Beirut Press, 1980):

Second: References

(1) Allianz Sarkis, Youssef Ben Allian ben Musa. Dictionary of Arabic Publications, (Bahman - Qom 141H).

(2) His security is Abu al-Hajar. Encyclopedia of Islamic Cities, (Dar Osama- Amman, 2009).

(3) Hussam al-Din Ibrahim Osman. Encyclopedia of Cities of the World, (Dar al-Uloom- D.C., 2012).

(4) Defense, Ali bin Abdullah. Pioneers of geography in the Arab and Islamic civilization, (Library of Repentance - Saudi Arabia, 1993).

(5) The button is total, khairuddin. Media, (T5, Dar al-Alam for Millions / Beirut, 1980).

(6) Al-Samalali, Abbas bin Ibrahim. Flags by those who have been dissolved in Marrakesh and the flags are blinded, referencing: Abdelwahab Ben Mansour, (i2, Royal Rabat Press, 1999).

(7) Muhammad Ali Encyclopedia of The Pharaonic Regions of Egypt, (DM, DT).